

شبح الجنوب

كان الوقت شتاء ، والضباب يحجب الرؤية . لكن من يجرؤ أن يقترب من النيران ؟ حاول أحد السائقين مرتين ، بعد أن غطي وجهه بغطاء لكنه لم ينجح لأن النيران أحرقت يديه . الخمسة بالداخل أحياء .. شباب معافون .. أحياء .. أصابهم الجنون لفكرة أنهم يموتون ببلاهة هكذا كفئران .. يصرخون : " النجدة ، النجدة ! تعالوا لتفتحوا لنا ! سريعاً ، سريعاً اسحبونا للخارج ! " حاول الركاب والسائقون ، لكن مجرد الاقتراب كان مستحيلاً . شوهدت ملابس الخمسة وقد أصبحت سوداء ، شوهد شعر الشقراء يحترق مثل القش .. يصرخون : " افتحوا لنا يا جبناء ! يا ملاعين ، يا ملاعين لا تتركونا نموت هكذا ! "

عرفت واحداً من أولئك السائقين ، قال لي أنه خاض حروباً ثلاث ، ومر بكل المروعات ، لكنه لم يرَ أبداً شيئاً أكثر رعباً من تلك السيارة ، وبداخلها خمسة شباب يتقلبون في الموت لاعنين الدنيا . كانوا يصرخون ، وخصوصاً المرأة : " أقدار ، ملاعين ، أغبياء "